مناخ الوفاق بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة؛ الّا ان كليهما لم يكن لديه حماس يذكر في دفع جهود التسوية بالضغط على الاطراف المباشرة في النزاع؛ وبالتالي، فان جهود التسوية هذه لم تقطع شوطاً طويلاً.

(ب) الميل الى استبعاد حركات التحرير والمنظمات المسلحة من المشاركة: كما اسلفنا القول، نجد ان العديد من الصراعات الاقليمية هو تداخل معقّد لحروب اهلية مع نضال من أجل التحرر الوطني، ونزاعات اقليمية حول الحدود، أو التوازنات، أو مبادىء التنظيم الاقليمي ذاته. وفي جميع هذه الحالات، باستثناء حالة شبه الجزيرة الكورية، توجد حركات مسلّحة تحت مستوى الدولة الشرعية، استبعد اغلبها من المشاركة في دبلوماسية التسوية، على الرغم من التشاور معها من جانب الوسطاء، في بعض الاحيان. وتصدق هذه القاعدة، بصورة خاصة، في المراحل الاولى، من نشاط دبلوماسية التسوية؛ أي ان الاتفاقيات الاساسية تعقد مع دول، حتى لو تعلقت بمكانة منظمات مسلحة. ففي ثلاث حالات، كان للمنظمات المسلحة تحت مستوى الدول بعض الدور، وهي حالة كمبوتشيا، وأميركا الوسطى، والصحراء الغربية. ولكن هذا الدور كان جانبياً في كل هذه الحالات، بعد أن تمّ حسم الاطار الرئيس للتسويات الاقليمية بدون مشاركتها النشطة.

(ج) بروز دور القوى الاقليمية في دبلوماسية التسوية: ومن ابرز ملامح الموجة الراهنة للتسويات الاقليمية تلك المشاركة النشطة للقوى والمنظمات الاقليمية في دبلوماسية التسوية. وينطبق ذلك على جميع الحالات، باستثناء شبه الجزيرة الكورية. وتتخذ مشاركة القوى الاقليمية أشكالاً شتّى، بعضها يتمثل في قيام دول منفردة بالوساطة، وبعضها يرتبط بدور دولة، أو مجموعة من الدول، تمثّل جبهات متقدمة، تتأثر، وتؤثر، في مسار الصراع، وبالتالي في التسوية. وأخيراً، فان غالبية الحالات قد شهدت عروضاً بالوساطة، أو قرارات، أو مبادرات تسوية تتمّ داخل منظمات اقليمية واسعة، أو ضيّقة.

وحتى في الحالات التي لم تسفر فيها مبادرات منظمات اقليمية عن نجاح دبلوماسي مباشر، فان نشاط هذه المنظمات قد مثّل خلفية هامّة للنجاح في كسر الجمود، والانطلاق نحو التسوية.

(د) انبعاث دور الامم المتحدة في تسوية النزاعات: والسمة الاخيرة المميزة للمشاركة في تسوية النزاعات الاقليمية، في الاعوام ١٩٨٦ ـ ١٩٨٩، هي انبعاث دور الامم المتحدة، بعد فترة شلل طويلة وفشل في اداء دورها المفوّض لها بحكم الميثاق في حل النزاعات التي تهدد السلم والامن الدوليين. وقد شاركت الامم المتحدة، على نحو مباشر، في جهود تسوية الصراعات في أفغانستان، ومنطقة الخليج العربي، والصحراء الغربية، وقبرص. كما شاركت الامم المتحدة، بصورة غير مباشرة، من طريق قرارات الجمعية العامة ومجلس الامن، في تحديد الاطار الدبلوماسي الذي أُجريت فيه المفاوضات؛ كما أنه من المتوقع أن تشارك في التنفيذ الاجرائي الفعلي وفي الضمانات المطلوبة لتنفيذ الاتفاقيات التي يتمّ التوصل اليها في حالات أخرى عديدة.

٢ ـ الجدارة الموضوعية لدبلوماسية التسويات الراهنة: نعني بالجدارة الموضوعية لدبلوماسية التسوية قدرتها على ايجاد صيغة للفصل في المنازعات، من حيث المضمون، تكون مقبولة بصورة مستقرة من الاطراف المشتبكة مباشرة. وتتوقف هذه الجدارة على عوامل ثلاثة رئيسة: (أ) تغطية جميع الموضوعات الرئيسة مثار النزاع، دون ترك أي منها على درجة من الأهمية بدون